المقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم، علّم الإنسان ما لم يعلم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

يسرنا تقديم كتاب "ليبيا من الاحتلال إلى الاستقلال، لارتباطه الوثيق بتاريخ حركة المقاومة للشعب العربي الليبي ضد الوجود الاستعماري بكافة أشكاله، من 1510-1951.

لعل الحافز الذي ألح علينا في إخراج هذا الكتاب إلى حيز الوجود، هو حاجة الطالب الجامعي في أقسام التاريخ والعلوم السياسية بصفة خاصة، والقارئ العربي بصفة عامة. متوخين سهولة عرض المعلومات، وترتيب الأحداث التاريخية بطريقة يسهل على الدارس استيعابها.

وحتى تتحقق الأهداف المرجوة،من هذه الدراسة قمنا بتقسيمها إلى بابين : شمل الباب الأول، تمهيد تاريخي وأربعة فصول. تناول التمهيد التاريخي، تطور الأوضاع السياسية في ليبيا قبيل الاحتلال الأسباني-المالطي. في حين استعرض الفصل الأول، الاحتلال الصليبي الأسباني-المالطي لطرابلس الغرب، وسبل مواجهة الشعب العربي الليبي لهذا الاحتلال. وشرح الفصل الثاني: كيف تمكن العثمانيون من حكم ليبيا بعد تحريرها من فرسان مالطا، وما هي الأساليب والنظم التي أستخدمها الولاة العثمانيين في حكم ليبيا، والهّبات التي قامت ضدهم. ثم أوضح الفصل الثالث: كيفية وصول الأسرة القره مانلية لحكم ايالة طرابلس، في ظل الفراغ السياسي والفوضى والاضطرابات التي كانت قائمة مع نهاية الحكم العثماني الأول وسيادة الانكشارية، واستمرار أساليب الحكم كما كانت سائدة في العهد العثماني الأول، والى أي مدى كان الشعب العربي الليبي إلى جانب حكام هذه الأسرة، أو ضدهم ولماذا؟

وشرح الفصل الرابع: الظروف التي أعادت الحكم العثماني المباشر مرة أخرى لليبيا، وأهم مظاهر هذا الحكم.

أمّا الباب الثاني فقد تضمن خمسة فصول جاءت متسلسلة مع الباب السابق.

فناقش الفصل الخامس: التوغل الإيطالي السلمي لاحتلال ليبيا حيث مهدت الحكومة الإيطالية لذلك سياسياً واقتصاديا وثقافياً وعن طريق حركة النشاط الكشفي في حين ناقش الفصل السادس، الغزو العسكري الإيطالي والأعذار الواهية التي تذرعت بها إيطاليا لتبرير غزوها، وكيف واجه المجاهدون هذا الغزو المسلح، وحملة مياني على فزان وانتهى هذا الفصل بمعركة القرضابية وما حققته من نتائج على المستوى الإقليمي والدولي.

أمّا الفصل السابع فقد استعرض أثر قيام الحرب العالمية الأولى على حركة الجهاد الليبي في المنطقتين الشرقية والغربية ومحاولة الحكومة العثمانية الاتصال بالزعماء في طرابلس وانعقاد مؤتمر مسلاته وقيام الجمهورية الطرابلسية.

في حين شرح الفصل الثامن، تنامي حركة الجهاد الليبي وموقف الفاشية الإيطالية منها، وكيف تمكن شيخ المجاهدين عمر المختار من خلق جبهة جهادية موحدة وأنشأ الأدوار وطبق فكرة الشعب المسلح، ثم كيف واجهت الفاشية الإيطالية حركة الجهاد في المنطقة الغربية ومنطقة القبلة ومنطقة طبرق واستشهاد الشيخ عمر المختار وللظروف الوحشية التي اتبعتها القوات الايطالية المحتلة،انتهت حركة المقاومة المسلحة. وبدأت حركة الكفاح السياسي 1932 – 1939

أمّا الفصل التاسع فقد تناول ليبيا منذ قيام الحرب العالمية الثانية 1939 م حتى حصول ليبيا على الاستقلال عام 1951 م. وانتهى الكتاب بخاتمة مركزة.

آمل أن تغطي هذه الدراسة، ما يصبو إليه أبناؤنا الطلاب والقراء الأعزاء في معرفة صفحات مشرفة من نضال ليبيا الحديث والمعاصر للوقوف على ما قدّمه هذا الشعب من تضحيات خالدة.

والله ولي التوفي

أ.د. فتحي حسن نصّار